وملك الموت فقال مت يا ملك الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقي
فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الباقي الدائم
وجبريل الميت الفاني قال يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق
بجناحيه فيروى ان فضل خلقه على فضل ميكائيل كالطود العظيم
ويروى انه يبقى مع هولاء الاربعة حملة العرش ثم روح اسرافيل
ثم روح ملك الموت وعن الضحاك هم رضوان والحور ومالك
والزبانية وقيل عقارب النار وحياتها وكل اي من فزع ومن لم يفزع
اتوه اي بعد ذلك للحساب بنفخة اخرى يقيمهم بها وفي ذلك دليل
على تمام قدرته تعالى في كونه اقامهم بما اماتهم داخرين اي صاغرين
وقرا حفص وحمزة بقصر الهمزة وفتح التا على انه فعل ماض ومفعوله
الهاء فالتعبير به لتحقق وقوعه والباقون بمد الهمزة وضم التا على انه
اسم فاعل مضاف ولها وهذا احمل على معنى كل وهي مضاف في تقديرا
اي كلهم ولما ذكر تعالى دخورهم اتبعه بدخور ما هو اعظم منهم بقوله
تعالى وترى الجبال اي تبصرها وقت النفخة والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم لكونه انفذ الناس بصرا وانورهم بصيرة او لكل احد تحسبها
اي تظنها جامدة اي قائمة ثابتة في مكانها لا تتحرك لان الاجرام
الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا يكاد يتبين تحركها وهي تمر
اي تسير حتى تقع على الارض فتسوى بها مبسوطة ثم تصير كالعهن
ثم تصير هبا منثورا واشار تعالى الى ان سيرها خفي وان كان
حثيثا بقوله تعالى مر السحاب اي مرا سريعا لا يدركه على ما هو عليه
لانه اذا انطبق الجو لا يدرك سيره مع انه لا شك فيه والالم تنكشف
الشمس بلا لبس وكذلك كل كبير الجرم او كثير العدد يقصر عن الاحاطة
به لبعد ما بين اطرافه لكثرته فهو لكونه سايرا يرى الناظر كالواقف
يفيد

يفيد وانفاد وقرا تحسبها بكسر السين نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائي وفتحها
الباقون وقوله تعالى صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى
فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا ثم زاد في التعظيم بقوله
دالا على تمام الاحكام في ذلك الصنع الذي اتقن اي احكم كل شي صنعه
وكما ثبت هذا على هذا الوجه المتقن والنظام الامكن انتج قطعا
قوله تعالى انه اي الذي احكم هذه الامور خبير بما تفعلون اي عالم
بظواهر الاحوال وبواطنها فيجازيكم عليها كما قال تعالى من جاء بالحسنة
اي الكاملة وهي الايمان وعن ابن عباس الحسنة كلمة الشهادة فله
خير اي افضل منها مضاعفا اقل ما يكون عشرة اضعاف الى ما يعلمه
الا الله تعالى وقيل له خير حاصل من جهتها وهو الجنة وعن الجلال المحلي
كلمة لا اله الا الله وقال في قوله خير منها اي بسببها وليس للتفضيل
اذ لا فعل خير منها وهذا انسب القولين وهم اي الذين جاءوا من فزع
يومئذ اي يوم اذ وقعت هذه الاحوال العظيمة امنون اي حتى لا
يحزنهم الفزع الاكبر وقرا يفعلون ابن كثير وابو عمرو وهشام بالياء
التحتية على الغيبة والباقون بالفوقية على الخطاب وقرا وهم من
فزع يومئذ امنون الكوفيون بتنوين العين والباقون بغير تنوين
وهو اعم لانه يقتضي الامن من جميع فزع ذلك اليوم واما قراءة التنوين
فيحتمل معنيين من فزع واحد وهو خوف العذاب واما ما يلحق
الانسان من الرعب ومشاهدته فلا ينفك منه احد ومن فزع
شديد مفرط الشدة ولا يكتنهه الوصف وهو خوف النار وقرا
نافع والكوفيون بفتح الميم من يومئذ والباقون بكسرها فان قيل
اليس قال تعالى في اول الاية ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فكيف نفي الفزع هاهنا اجيب بان الفزع الاول

Copyright © King Saud University